ـ(285)ـ وأسر المسلمون ثلاثين من أصحاب الصناعات فقال صلى ا عليه وآله وسلم: «اتركوهم بين المسلمين ينتفعون بصناعتهم»(1). وكان صلى ا عليه وآله وسلم يصدر أوامره لعدد من الصحابة بتعليم غيرهم(2). وكان يبعث المعلمين للأمصار لإشاعة العلم ونشره عند الجميع. وينبغي على الحاكم وسائر مؤسساته تشجيع الناس على طلب العلم، فقد كان أبو الدرداء إذا رأى طلبة العلم قال: «مرحباً بطلبة العلم... ان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أوصى بكم»(3). وكان بعض ولاة الخلفاء يستخدمون القوة في فرض التعليم، فقد بعث الخليفة الثاني رجلاً يستقرأ أهل البوادي القرآن، فمن لم يقرأ ضربه بالسوط(4). ويجب على الدولة وعلى رئيسها التدخل لمنع انتشار العلم الذي يخلق البلبلة والتشكيك في عقول الناس وعواطفهم، فقد روي ان عمر بن الخطاب أتى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بنسخة من الكتب الإلهية السابقة، وجعل يقرأ ووجه رسول ا يتغيّر، فقال أبو بكر: «ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول ا... فقال عمر: أعوذ با من غضب ا وغضب رسوله»(5). فقد كان صلى ا عليه وآله وسلم يريد تعليم الأمة على ضوء المفاهيم الإسلامية، ولا يريد الخلط واللبس بينها وبين غيرها والناس حديثوا عهد بالإسلام، فمنع من ذلك.

_____ [1]ـ التراتيب الإدارية 2: 75، الكتاني، دار الكتاب العربي، بيروت. 2ـ النظم الإسلامية: 141، 142، د. محمد كاظم مكّي، دار الزهراء، بيروت، 1411 هـ، ط 1. 3ـ سنن الدارمي 1: 99، عبدا بن بهرام الدارمي، دار الفكر، القاهرة، 1398 هـ. 4ـ الإصابة في تمييز الصحابة 1: 151، احمد بن علي (ابن حجر)، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ. 5ـ سنن الدارمي 1: 116.